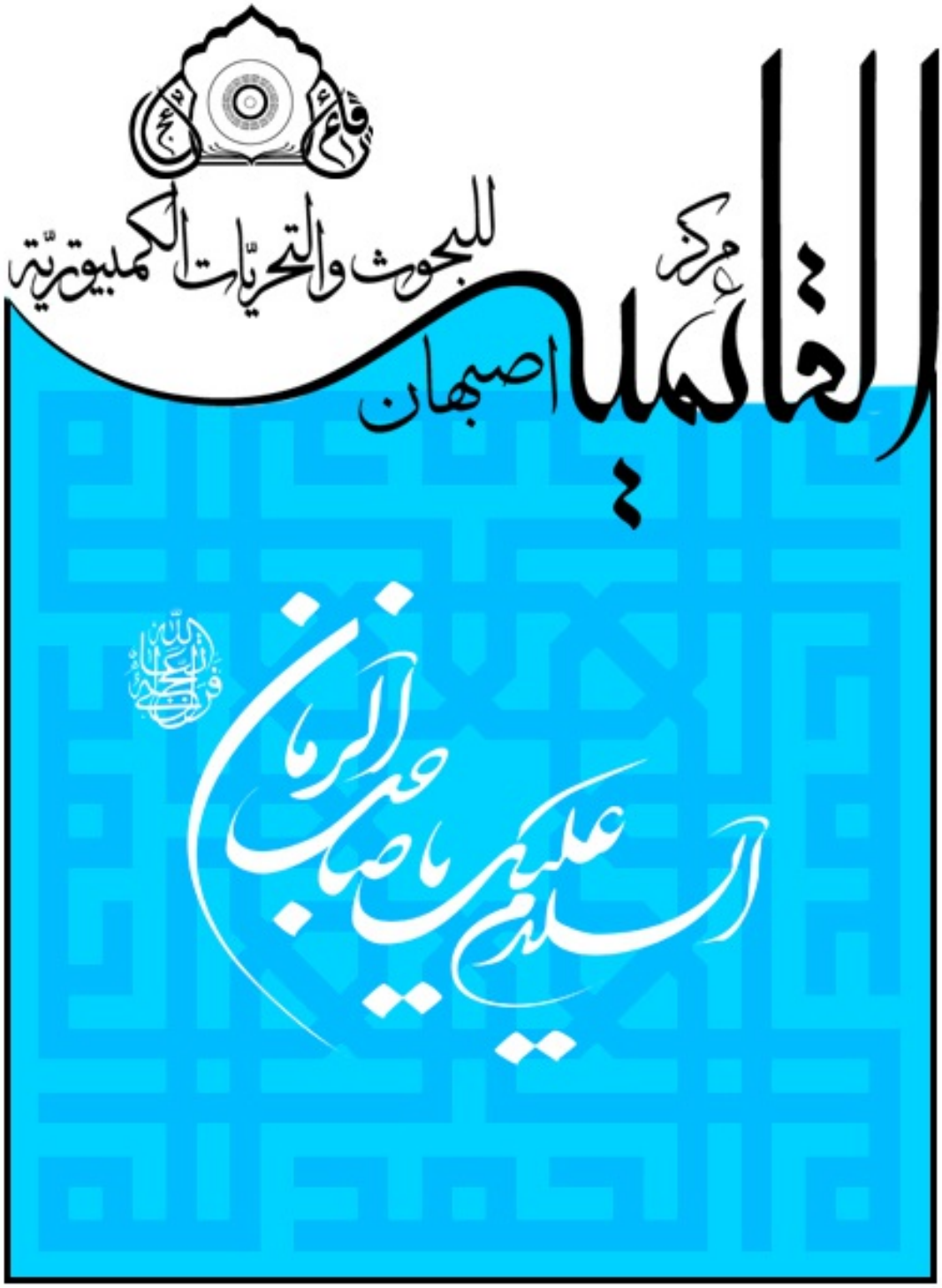

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

احترام الانسان
فى الاسلام

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

احترام الإنسان فى الإسلام

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

محمد حسينى شيرازى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
احترام الإنسان فی الإسلام ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
فی البدء ----- ۸
الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله واحترام الإنسان ----- ۱۰
احترام جمیع الناس ----- ۱۳
حرمة التعذیب لانتزاع الاعتراف ----- ۱۴
الاحترام بین الزوج والزوجة ----- ۱۶
الاحترام بین الزوج والزوجة ----- ۱۶
المحدود واحترامه ----- ۱۸
احترام الأعداء ----- ۱۹
عطاء الرسول صلی الله علیه و اله ----- ۲۰
عطاء الرسول صلی الله علیه و اله ----- ۲۰
مع ذی الخویصرة ----- ۲۱
العفو حتی فی میدان القتال ----- ۲۱
مالک الأشتر قائد الجیوش ----- ۲۱
من أخلاق الآخوند الخراسانی رحمة الله علیه ----- ۲۲
المرجع لسمح ----- ۲۲
من هدی القرآن الحکیم ----- ۲۳
من هدی السنة المطهرة ----- ۲۴
فی ذم العداوة ----- ۲۴
احترام جمیع الناس ----- ۲۴

الاحترام بين الزوج والزوجة ----- ۲۴
الإسلام يدعو إلى السلم ----- ۲۵
پی نوشتها ----- ۲۵
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۳۳

احترام الإنسان فى الإسلام

اشارة

اسم الكتاب: احترام الإنسان فى الإسلام

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: احترام الإنسان فى الإسلام

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم..

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض..

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع..

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها المرجع الدينى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته رحمة الله عليه بتهذيبها والإضافة عليها،وقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل?: لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ(). ?الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة?: فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام..فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءاً من موسوعة الفقه التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تعد أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

فى البدء

قال تعالى?: لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيم().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام.. ?: فالناس صنفان: إما أخ لك فى الدين أو نظير لك فى الخلق().?

جاء فى تفسير الآية المباركة?: لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيم ?التقويم بمعنى تصيير الشىء على ما ينبغى أن يكون عليه من التأليف والتعديل، يعنى الإنسان مخلوق فى أحسن طراز من جهة حواسه وظواهره، ومن جهة مشاعره وأجهزته().

وقيل: أراد جنس الإنسان وهو آدم وذريته، خلقهم الله فى أحسن صورة.

وقيل?: أَحْسَنِ تَقْوِيم ?أى منتصب القامة، وسائر الحيوان مكب على وجهه إلا الإنسان.

وقيل: أراد أنه خلقهم على كمال فى أنفسهم، واعتدال فى جوارحهم، وأبانهم عن غيرهم بالنطق والتمييز والتدبير، إلى غير ذلك مما يختص به الإنسان().

لذا فإن من أهم الأمور التى أكد عليها الإسلام تأكيداً بالغاً، هو احترام الإنسان بما هو إنسان، مع قطع النظر عن لونه ولغته وقوميته ودينه ورأيه، فالإسلام يؤكد على احترام كل الناس حتى إذا كانوا كفاراً غير مسلمين؛ لأن الإنسان بما هو إنسان محترم؛ والقرآن الكريم يقول?: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً().?

وجاء فى بيان قوله تعالى?: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ ?أى: تكريماً ذاتياً بالعقل، وحسن الخلقة، وتهيئة أسباب الراحة له، وتسخير كل شىء لأجل منافعه، إلى غير ذلك من أنواع التكريم? وَحَمَلْنَاهُمْ ?أى: هيئنا لهم وسائل الركوب? فِى الْبَرِّ ?بالخيل والبغال والحمير، ومنه هذه الآلات الحديثة، فإنها تحمل الإنسان بفضل الله سبحانه، وإلا فمن خلق الحديد، ومن جعل للنار قوة السير، ومن هيّأ وسائل الآلة؟ ?وَالْبَحْرِ ?بالسفن ? وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ?أكلاً وشرباً ولبساً، ونكاحاً، وغيرها، فإن كل ذلك رزق خصهم الله سبحانه بها، وإن اشترك بعض الحيوانات فى بعضها، ولكن ليس بهذا العموم، والشمول، والكيفية المرفهة? وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً? إما المراد أنهم مفضلون على الكثير دون الكل، بأن يكون الملائكة أفضل من الإنسان جنساً، وإما المراد أن التفضيل على كثير، فليس المراد المفهوم، بل المراد الخلق الكثير الذى ملأ ما بين السماء والأرض، أن الناس مفضل عليه، ف?من ?بيانية، لا تبعيضية، ولعل هذا هو الأقرب().

أفضل الخلق

وقد اختلفت أقوال المفسرين فى قوله تعالى?: وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ ?فهل المراد: ليس الإنسان مفضلا على كل المخلوقات؟ فهل يوجد هناك مخلوق غير الإنسان أفضل من الإنسان؟

بعض المفسرين يعتقدون أن لله مخلوقاً آخر أفضل من الإنسان، ولكن مما لا شك فيه أن النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته

المعصومين عليهم السلام هم أفضل الخلائق أجمعين.

فإن أهل البيت عليهم السلام وإن كانوا خلق كبقية البشر من حيث إنهم مخلوقون، ولكن ورد فى الروايةً: خلقكم الله أنواراً()، ًفضلا عن الروايات الكثيرة التى تصرح بأفضلية المعصومين عليهم السلام على جميع المخلوقات بلا استثناء.

فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قالً: قال رسول الله صلى الله عليه و اله إن الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدى لك يا على وللأئمة من بعدك وساق الحديث إلى أن قال ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا وإكراما، وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولآدم إكراما وطاعة؛ لكوننا فى صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون().ً

وعن أبى محمد العسكرى عليه السلام أنه قالً: سأل المنافقون النبى صلى الله عليه و اله فقالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن على عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلى وقبولها لولايتهما، إنه لا أحد من محبى على عليه السلام نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب، إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة؛ وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه فى نفوسهم أنه لا يصير فى الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوهم عنها، إلا وهم يعنون أنفسهم أفضل منهم فى الدين فضلاً، وأعلم بالله وبدينه علماً، فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطئوا فى ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبئهم بها وعرفهم فضله فى العلم عليهم، ثم أخرج من صلب آدم ذرية منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ثم آل محمد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد، وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة().ً

وعن محمد بن الحنفية عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلامً: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: قال الله تعالى: لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس منى، وإن كانت الرعية فى نفسها برة، ولأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل منى وإن كانت الرعية غير برة ولا تقية، ثم قال لى: يا على، أنت الإمام والخليفة بعدى، حربك حربى وسلمك سلمى، وأنت أبو سبطى وزوج ابنتى ومن ذريتك الأئمة المطهرون، وأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة، لولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

قال: قلت: يا رسول الله، فنحن أفضل أم الملائكة؟

فقال: يا على، نحن أفضل خير خليقة الله على بسيط الأرض، وخيرة ملائكة الله المقربين، وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله. يا على، أنت منى وأنا منك، وأنت أخى ووزيرى، فإذا مت ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم، وسيكون فتنة صيلم() صماء يسقط منها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن متلهف متأسف حيران عند فقده().ً

وهكذا فإن الكثير من المفسرين يعتقدون بأن الله لم يخلق مخلوقاً أفضل من الإنسان، ويقولون: إن آيةً وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً()، ًأريد بالكثير فيها: الجميع، فتكونً من ًبيانية، والمعنى: وفضلناهم على من خلقنا وهم كثير، وجاءت الآية بهذه الصيغة كجملة بليغة، فإن الأديب فى بعض الأحيان لا ينقل الكليات بضرس قاطع().

الإنسان المكرم

فخلاصة الكلام هو: إن الأصل فى الإنسان الاحترام والتقدير، بغض النظر عن مكانته ومقامه، وبغض النظر عن دينه ومذهبه، وبغض

النظر عن عرقه ولونه ولغته..

وهذا هو الأصل الأولى الذى أقره القرآن الكريم فى آية التكريم?: لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ()، ?تكريماً ذاتياً بالعقل، وحسن الخلقة، وتهيئة أسباب الراحة له، وتسخير كل شىء لأجل منافعه، إلى غير ذلك من انواع التكريم، وقد جاء التكريم بصيغة الجمع ? بَنِى آدَمَ ?بلا ملاحظة الجوانب الأخرى.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ما شىء أكرم على الله من ابن آدم.?

قيل: يا رسول الله، ولا الملائكة؟

قال?: الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر.?

وقال صلى الله عليه و اله?: ليس شىء خيراً من ألف مثله إلا الإنسان.?

وعن كرامة المؤمن قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب، وإن المؤمن عند الله عزوجل أعظم من الملك، وليس شىء أحب إلى الله من مؤمن تائب، أو مؤمنة تائبة().?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: ما خلق الله عزوجل خلقاً أكرم على الله عزوجل من المؤمن؛ لأن الملائكة خدام المؤمنين().?

وعن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟

فقال?: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: إن الله عزوجل ركب فى الملائكة عقلا بلا شهوة، وركب فى البهائم شهوة بلا عقل، وركب فى بنى آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم().?

الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله واحترام الإنسان

لقد حفظ لنا التأريخ أحداث ووقائع ومواقف مشرفة تحكى الأسلوب الإسلامى الحقيقى فى مراعاة حقوق الإنسان كائنا من كان، مسلماً كان أو منافقاً، مشركاً كان ذلك الإنسان أو كافراً، وقد تجسد ذلك بأعظم صورة من خلال الحياة الشريفة وأسلوب المعاشرة التى كان يتبعها الرسول الأعظم عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام مع كل الناس.

فقد روى أنه ذات يوم دخل عدد من الكفار المشرّدين المحتاجين، مسجد النبى صلى الله عليه و اله فى المدينة، وسألوه صلى الله عليه و الهأن يأويهم ويلجئهم فى مكان ما يستقرون فيه ... فقال النبى صلى الله عليه و اله لأصحابه: كل منكم يأخذ أحدهم ضيفاً عنده، وكان أحد هؤلاء الكفار قبيح المنظر ذا شكل سيئ وكثير الأكل، فلم يأويه أحد، فبقى فى المسجد، فأخذه النبى صلى الله عليه و اله إلى بيته، فكان معه فى غاية الرحمة والعطف، وعندما أحضروا الطعام عنده أكل حصته وحصة أهل المنزل كلهم، فبقى النبى صلى الله عليه و اله جائعاً فى ذلك اليوم، ولكنه احترم هذا الرجل كثيراً ووفر له الراحة والاطمئنان، وبعد أن رأى هذا الرجل عطف النبى صلى الله عليه و اله عليه واحترامه وتقديره له أسلم على يده صلى الله عليه و اله.

ومثله ما روى عن ابن عباس حيث قال: خرج أعرابى من بنى سليم يتبدى() فى البرية، فإذا هو بضب قد نفر من بين يديه، فسعى وراءه حتى اصطاده، ثم جعله فى كمه، وأقبل يزدلف نحو النبى صلى الله عليه و اله فلما أن وقف بإزائه ناداه: يا محمد يا محمد، وكان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله إذا قيل له: يا محمد، قال: يا محمد، وإذا قيل له: يا أحمد، قال: يا أحمد، وإذا قيل له: يا أبا القاسم، قال: يا أبا القاسم، وإذا قيل له: يا رسول الله، قال: لبيك وسعديك، وتهلل وجهه.

فلما أن ناداه الأعرابى: يا محمد يا محمد، قال له النبى: يا محمد يا محمد، قال له: أنت الساحر الكذاب، الذى ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة هو أكذب منك، أنت الذى تزعم أن لك فى هذه الخضراء إلها، بعث بك إلى الأسود والأبيض، واللات والعزى، لولا أنى أخاف أن قومى يسمونني: العجول، لضربتك بسيفى هذا ضربة أقتلك بها، فأسود بك الأولين والآخرين.

فوثب إليه عمر بن الخطاب ليبطش به، فقال النبى صلى الله عليه و اله?: اجلس يا با حفص؛ فقد كاد الحليم أن يكون نبيا. ?ثم التفت

النبى صلى الله عليه و اله إلى الأعرابى، فقال له?: يا أخا بنى سليم، هكذا تفعل العرب، يتهجمون علينا فى مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟! يا أعرابى، والذى بعثنى بالحق نبيا، إن من ضر بى فى دار الدنيا هو غدا فى النار يتلظى، يا أعرابى، والذى بعثنى بالحق نبيا، إن أهل السماء السابعة يسموننى: أحمد الصادق، يا أعرابى، أسلم تسلم من النار، يكون لك ما لنا وعليك ما علينا، وتكون أخانا فى الإسلام.?

قال: فغضب الأعرابى وقال: واللات والعزى،لا أومن بك يا محمد، أو يؤمن هذا الضب، ثم رمى بالضب عن كمه.

فلما أن وقع الضب على الأرض ولى هاربا، فناداه النبى صلى الله عليه و اله?: أيها الضب، أقبل إلى.?

فأقبل الضب ينظر إلى النبى صلى الله عليه و اله.

قال: فقال له النبى صلى الله عليه و اله?: أيها الضب، من أنا.?؟

فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

فقال له النبى صلى الله عليه و اله?: من تعبد.?؟

قال: أعبد الله عزوجل، الذى فلق الحبة وبرأ النسمة، واتخذ إبراهيم خليلا، واصطفاك يا محمد حبيبا. ثم أنشأ يقول:

ألا يا رسول الله إنك صادق

فبوركت مهديا وبوركت هاديا

شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما

عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا

فيا خير مدعو ويا خير مرسل

إلى الجن بعد الإنس لبيك داعيا

و نحن أناس من سليم وإننا

أتيناك نرجو أن ننال العواليا

أتيت ببرهان من الله واضح

فأصبحت فينا صادق القول زاكيا

فبوركت فى الأحوال حيا وميتا

وبوركت مولودا وبوركت ناشيا

قال: ثم أطبق على فم الضب فلم يحر جوابا، فلما أن نظر الأعرابى إلى ذلك قال: وا عجبا! ضب اصطدته من البرية، ثم أتيت به فى كمى لا يفقه ولا ينقه، ولا يعقل، يكلم محمدا صلى الله عليه و اله بهذا الكلام، ويشهد له بهذه الشهادة!! أنا لا أطلب أثرا بعد عين، مد يمينك فأنا أشهد: أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فأسلم الأعرابى وحسن إسلامه.

ثم التفت النبى صلى الله عليه و اله إلى أصحابه، فقال لهم?: علموا الأعرابى سورا من القرآن.?

قال: فلما أن علم الأعرابى سورا من القرآن قال له النبى صلى الله عليه و اله?: هل لك شيء من المال.?؟

قال: والذى بعثك بالحق نبيا، إنا أربعة آلاف رجل من بنى سليم، ما فيهم أفقر منى، ولا أقل مالا.

ثم التفت النبى صلى الله عليه و اله إلى أصحابه فقال لهم?: من يحمل الأعرابى على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة?؟

قال: فوثب إليه سعد بن عبادة، قال: فداك أبى وأمى، عندى ناقة حمراء عشراء وهى للأعرابى، فقال له النبى صلى الله عليه و اله?: يا سعد، تفخر علينا بناقتك، ألا أصف لك الناقة التى نعطيكها بدلا من ناقة الأعرابى..?؟

إلى أن قال: ثم التفت النبى صلى الله عليه و اله إلى أصحابه فقال لهم?: من يتوج الأعرابى، أضمن له على الله تاج التقى.?

قال: فوثب إليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وقال?: فداك أبى وأمى، وما تاج التقى.?؟

فذكر من صفته قال: فنزع على عليه السلام عمامته فعمم بها الأعرابى.

ثم التفت النبى صلى الله عليه و اله فقال?: من يزود الأعرابى، وأضمن له على الله عزوجل زاد التقوى.?

قال: فوثب إليه سلمان الفارسى فقال: فداك أبى وأمى، وما زاد التقوى؟

قال?: يا سلمان، إذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله عزوجل قول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن أنت قلتها لقيتنى ولقيتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقنى ولم ألقك أبدا.?

قال: فمضى سلمان حتى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله صلى الله عليه و اله فلم يجد عندهن شيئا، فلما أن ولى راجعا نظر إلى حجرة فاطمة ? فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب?: من بالباب.?

فقال لها: أنا سلمان الفارسى.

فقالت له?: يا سلمان، وما تشاء.?؟

فشرح قصة الأعرابى والضب مع النبى صلى الله عليه و اله قالت له?: يا سلمان، والذى بعث محمدا صلى الله عليه و اله بالحق نبيا، إن لنا ثلاثا ما طعمنا، وإن الحسن والحسين عليهما السلام قد اضطربا على من شدة الجوع، ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان، ولكن لا أرد الخير إذا نزل الخير ببابى، يا سلمان، خذ درعى هذا ثم امض به إلى شمعون اليهودى وقل له: تقول لك فاطمة بنت محمد: أقرضنى عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير، أرده عليك إن شاء الله تعالى.

إلى أن قال: وتزود الأعرابى واستوى على راحلته، وأتى بنى سليم، وهم يومئذ أربعة آلاف رجل، فلما أن وقف فى وسطهم ناداهم بعلو صوته قولوا: لا- إله إلا- الله محمدا رسول الله، قال: فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجردوها، ثم قالوا له: لقد صبوت إلى دين محمد الساحر الكذاب؟

فقال لهم: ما هو بساحر ولا كذاب، ثم قال: يا معشر بنى سليم، إن إله محمد صلى الله عليه و اله خير إله، وإن محمدا صلى الله عليه و اله خير نبى، أتيته جائعا فأطعمنى، وعاريا فكسانى، وراجلا فحملنى، ثم شرح لهم قصة الضب مع النبى صلى الله عليه و اله وأنشدهم الشعر الذى أنشد فى النبى صلى الله عليه و اله ثم قال: يا معاشر بنى سليم، أسلموا تسلموا من النار، فأسلم فى ذلك اليوم أربعة آلاف رجل، وهم أصحاب الرايات الخضر وهم حول رسول الله صلى الله عليه و اله().

من ينجيك منى؟

كان من كريم أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله العظيمة هى العفو حتى عمن حاول قتله صلى الله عليه و اله، فقد روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: نزل رسول الله صلى الله عليه و اله فى غزوة ذات الرقاع تحت شجرةٍ على شفير وادٍ، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه، فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادى ينتظرون متى ينقطع السيل، فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً، فجاء وشد على رسول الله صلى الله عليه و اله بالسيف، ثم قال: من ينجيك منى يا محمد؟

فقال صلى الله عليه و اله: ربى وربك، فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله صلى الله عليه و اله وأخذ السيف وجلس على صدره، وقال: من ينجيك منى يا غورث؟ فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه فقام وهو يقول: والله لأنت خير منى وأكرم().?

أمير المؤمنين عليه السلام وأهل الذمة

وكذلك كان أمير المؤمنين على عليه السلام راعياً لحقوق الإنسان واحترامه، كائناً من كان، كيف لا وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه و اله الذى علمه من العلم ألف باب كل باب يفتح منه ألف باب. فقد روى فى أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أنه:

مر شيخ مكفوف كبير يسأل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام?: ما هذا.?؟!

قالوا: يا أمير المؤمنين، نصرانى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام?: استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه، أنفقوا عليه من بيت المال().?

ولو تمعنا فى هذه القصة لكانت تصلح أن تكون قدوة فى تأريخ الإنسانية فى مراعاة حقوق الإنسان وكفالته.

وكذلك ورد عن أبى عبد الله عن آبائه عليه السلام?: أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذمياً، فقال له الذمى: أين تريد يا عبد الله؟

فقال عليه السلام: أريد الكوفة.

فلما عدل الطريق بالذمى عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال له الذمى: أ لست زعمت أنك تريد الكوفة؟

فقال له: بلى.

فقال له الذمى: فقد تركت الطريق؟

فقال له: قد علمت!

قال: فلم عدلت معى، وقد علمت ذلك؟!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئةً إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه و اله.

فقال له الذمى: هكذا قال؟

قال: نعم.

قال الذمى: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أشهدك أنى على دينك. ورجع الذمى مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم().?

احترام جميع الناس

قال الله تبارك وتعالى ?: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أَذىً وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ? يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذى كَالَّذِى يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ().?

إن من السلبيات فى تعامل بعض الناس مع الفقراء، أنهم إذا تصدقوا على فقير أو محتاج فإنهم يمنّون عليه، أو يؤلمونه بالكلام والتقريع!

بينما لو نتدبر فى تفسير قوله تعالى?: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ?يعنى: كلام حسن جميل، لا وجه فيه من وجوه القبح، يرد به السائل. وقيل: معناه دعاء صالح نحو أن يقول: صنع الله بك، وأغناك الله عن المسألة، وأوسع الله عليك الرزق، وأشباه ذلك. وقيل: إن معناه عفو المسؤول عن ظلم السائل، وعلى هذا فيكون ظلم السائل أن يسأل فى غير وقته، أو يلحف فى سؤاله، أو يسىء الأدب بأن يفتح الباب، أو يدخل الدار بغير إذن، فالعفو عن ظلمه، هو?خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يتبعها أذى؛ ?وإنما صار القول المعروف، والعفو عن الظلم، خيرا من الصدقة التى يَتْبَعُها أَذىً لأن صاحب هذه الصدقة، لا يحصل على خير، لا على عين ماله فى دنياه، ولا على ثوابه فى عقباه. والقول بالمعروف والعفو، طاعتان يستحق الثواب عليهما.

وقد روى فى الحديث القدسى كما عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال?: كان فيما ناجى الله عزوجل به موسى عليه السلام قال: يا موسى أكرم السائل ببذل يسير أو برد جميل، لأنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان ملائكة من ملائكة الرحمان يبلونك فيما خولتك

ويسألونك عما نولتك فانظر كيف أنت صانع يا بن عمران().?

وقوله تعالى?: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذى كَالَّذِي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ ?ثم أكد تعالى ما قدمه بما ضرب من الأمثال، فقال:

?يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ?أى: صدقوا الله ورسوله? لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ ?أى: بالمنة على السائل. وقيل: بالمنة على الله? وَالأَذى? بمعنى أذى صاحبها.

ثم ضرب تعالى مثلا لعمل المنان، وعمل المنافق جميعا، فإنهما إذا فعلا الفعل على غير الوجه المأمور به، فإنهما لا يستحقان عليه ثوابا. وهذا هو معنى الإبطال: وهو إيقاع العمل على غير الوجه الذى يستحق عليه الثواب، فقال?: كَالَّذِي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ ?هذا يدخل فيه المؤمن والكافر إذا أخرجا المال للرئاء?. وَلا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ?هذا للكافر خاصة أى: لا يصدق بوحدانية الله، ولا بالبعث والجزاء. وقيل: إنه صفة للمنافق؛ لأن الكافر معلن غير مراء، وكل مراء كافر أو منافق? فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً ?شبه سبحانه فعل المنافق والمنان، بالصفا الذى أزال المطر ما عليه من التراب، فإنه لا يقدر أحد على رد ذلك التراب عليه، كذلك إذا دفع المنان صدقة، وقرن بها المن، فقد أوقعها على وجه لا طريق له إلى استدراكه وتلافيه، لوقوعها على الوجه الذى لا يستحق عليه الثواب، فإن وجوه الأفعال تابعة لحدوث الأفعال، فإذا فاتت، فلا طريق إلى تلافيها. فقد تضمنت الآية، والآى التى قبلها، الحث على الصدقة، وإنفاق المال فى سبيل الخير، وأبواب البر، ابتغاء مرضاة الله، والنهى عن المن والأذى، والرياء والسمعة، والنفاق، والخبر عن بطلان العمل بها.

ومما جاء فى معناه من الحديث ما روى عن النبى صلى الله عليه و اله?: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد يسمع أهل الجمع: أين الذين كانوا يعبدون الناس؟ قوموا خذوا أجوركم ممن عملتم له، فإنى لا أقبل عملا خالطه شىء من الدنيا وأهلها().?

وروى عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من أسدى إلى مؤمن معروفا، ثم آذاه بالكلام، أو منَّ عليه، فقد أبطل الله صدقته. ثم ضرب فيه مثلا فقال?: كَالَّذِي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ ?إلى قوله ? الْكافِرِينَ().? ?

وها نحن قد رأينا أن عظمة الرسول الكريم صلى الله عليه و الهمع ذلك الكافر لم تتمثل فى عطائه واستضافته له وعنايته به فحسب، بل بقدر ما تمثل فى تحمله لأذاه ومداراته. وفى ذلك درس لنا، مفاده: أنّ على الإنسان أن يحترم الجميع حتى الذين يخالفونه أو يعادونه، وهذا يدل على مدى كرامة الإنسان فى الإسلام.

وقد روى: أن النبى صلى الله عليه و اله فى إحدى حروبه بعث اثنين من المسلمين لغرض الاستطلاع على معسكر الأعداء ودراسة أوضاعهم، وفى أثناء الطريق كمن هذان المسلمان عند بئر ماء كانت مورداً لأفراد معسكر الأعداء، فجاء اثنان من الأعداء لأخذ الماء فهجم عليهما المسلمان وأسراهما وأخذاهما إلى النبى صلى الله عليه و اله، وكانا يضربانهما على وجهيهما من أجل انتزاع الأخبار المرتبطة بمعسكر الكفار، وعندما وصلا كان النبى صلى الله عليه و اله فى الصلاة فرأى صلى الله عليه و اله أنهما يضربانهما، فخفف صلاته وأتمها بسرعة، ثم صاح بهما وزجرهما ونهرهما وقال: لماذا تضربانهما؟ لا يحق لكما ضربهما أبداً؟().

نعم، إن الإنسان له مقام محترم وقيمة عالية، حتى لو كان كافراً قد خرج لحرب رسول الله صلى الله عليه و اله، فلا يجوز تعذيب الخصم مهما كانت الغاية والغرض من تعذيبه، وإنما جعل الإسلام طرقاً أخرى نزيهة لكسب المعلومات تنسجم مع الرحمة الإنسانية التى جاء بها الإسلام فى التعامل مع الخصوم، وهى لا تخفى على من راجع سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى ذلك وخاصة فى باب القضاء.

حرمة التعذيب لانتزاع الاعتراف

جاء ذات يوم رئيس منظمة الأمن العامة فى العراق إلى أحد العلماء، وخلال حديثه قال: إنى عذبت فلاناً حتى انتزعت منه الاعتراف بأنه سارق، فقال له ذلك العالم : لقد فعلت خلاف العقل والشرع؛ حيث إن التعذيب فى دين الإسلام حرام، وهو بنظر العقل أمر قبيح()!

قال: إذن، فماذا أفعل لأجل انتزاع الاعتراف؟

فقال له: افعل ما كان يفعله أمير المؤمنين عليه السلام.. اسأل المتهم فى أوقات مختلفة وبأشكال مختلفة، فإذا كذب فى المرة الأولى فإنه سينسى كذبته الأولى، وهكذا حتى يصدقك فى مرة، وأول من استعمل هذه الطريقة للحصول على الحقيقة النبى دانيال عليه السلام كما نقل ذلك فى الروايات.

فقد روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: أتى عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيرا ما يغيب عن أهله فشبت اليتيمة، فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها فأخذت عذرتها بإصبعها، فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البينة من جاراتها اللائى ساعدتها() على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر، فلم يدر كيف يقضى فيها، ثم قال للرجل: ائت على بن أبى طالب عليه السلام واذهب بنا إليه.

فأتوا عليا عليه السلام وقصوا عليه القصة، فقال لامرأة الرجل: أ لك بينة أو برهان؟

قالت: لى شهود، هؤلاء جاراتى يشهدن عليها بما أقول. فأحضرتهن، فأخرج على بن أبى طالب عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكل واحدة منهن فأدخلت بيتا، ثم دعا بامرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردها إلى البيت الذى كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه، ثم قال: تعرفينى أنا على بن أبى طالب، وهذا سيفى، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان، وإن لم تصدقينى لأملأن السيف منك.

فالتفتت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، الأمان على.

فقال لها أمير المؤمنين: فاصدقى.

فقالت: لا والله، إلا أنها رأت جمالا وهيئة، فخافت فساد زوجها عليها، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضتها بإصبعها.

فقال على عليه السلام: الله أكبر، أنا أول من فرق بين الشاهدين إلا دانيال النبى. فألزم على المرأة حد القاذف، وألزمهن جميعا العقر، وجعل عقرها أربعمائة درهم، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها، وزوجه الجارية، وساق عنه على عليه السلام المهر.

فقال عمر: يا أبا الحسن، فحدثنا بحديث دانيال؟

فقال على عليه السلام: إن دانيال كان يتيما لا أم له ولا أب، وإن امرأة من بنى إسرائيل عجوزا كبيرة ضمته فربته، وإن ملكا من ملوك بنى إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا، وكانت له امرأة بهية جميلة، وكان يأتى الملك فيحدثه، واحتاج الملك إلى رجل يبعثه فى بعض أموره، فقال للقاضيين: اختارا رجلا أرسله فى بعض أمورى.

فقالا: فلان. فوجهه الملك.

فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتى خيرا.

فقالا: نعم.

فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها، فأبت.

فقالا لها: والله، لئن لم تفعلى لنشهدن عليك عند الملك بالزنى، ثم لنرجمنك!

فقالت: افعلا ما أحببتما.

فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده، أنها بغت.

فدخل الملك من ذلك أمر عظيم، واشتد بها غمه، وكان بها معجبا، فقال لهما: إن قولكما مقبول، ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام،

ونادى فى البلد الذى هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة؛ فإنها قد بغت، فإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس فى ذلك.

وقال الملك لوزيره: ما عندك فى هذا من حيلة؟

فقال: ما عندى فى ذلك من شيء.

فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها، فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال، وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان، تعالوا حتى أكون أنا الملك، وتكون أنت يا فلان العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب، وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقا، فإنك إن لم تقل حقا قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: أشهد أنها بغت.

فقال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا.

فقال: ردوه إلى مكانه، وهاتوا الآخر.

فردوه إلى مكانه وجاءوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟

فقال: أشهد أنها بغت.

قال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا.

قال: مع من؟

قال: مع فلان بن فلان.

قال: وأين؟

قال: بموضع كذا وكذا.

فخالف أحدهما صاحبه!

فقال دانيال: الله أكبر، شهدا بزور، يا فلان، ناد فى الناس: أنهما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلهما.

فذهب الوزير إلى الملك مبادرا، فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك فى الناس، وأمر بقتلهما().?

الاحترام بين الزوج والزوجة

الاحترام بين الزوج والزوجة

لا شك أن أحد الأسباب التى أوجدت الاختلافات والتفرقات فى مجتمعنا الإسلامى هو افتقاد الاحترام المتبادل فيما بين الناس؛ وهذا مما نهى عنه الإسلام أشد النهى، فإنه إذا لم يحترم زيد عمرواً فى مكان ما فإن عمرواً سوف لا يحترم زيداً بعد ذلك، أو إذا لم يسلّم زيد عليه فإنه لا يسلم عليه عمرو، وهكذا، وهذا ممّا يدعو إلى افتقاد المحبة والألفة بين الناس.

أما الإسلام فقد ألزم على كل شخص أن يحترم الآخرين، سواء فى المجتمع الصغير أو الكبير، بدءا من العائلة والحياة الزوجية، حيث الزوج والزوجة، والوالدين والأولاد، وانتهاءا بسائر الناس.

فجعل على الزوجة أن تحترم زوجها، وهكذا على الزوج أن يحترم ويقدر مشاعر زوجته.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله ?: من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنةً من عملها حتى تعينه وترضيه، وإن صامت

الدهر وقامت وأعتقت الرقاب وأنفقت الأموال فى سبيل الله، وكانت أول من ترد النار إلى أن قال صلى الله عليه و اله وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً. ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله (بكل مرةٍ) يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب على بلائه، وكان عليها من الوزر فى كل يوم وليلة مثل رمل عالج، فإن ماتت قبل أن تعتبه، وقبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسةً مع المنافقين فى الدرك الأسفل من النار().?..

وقال صلى الله عليه و اله?: خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى().?

وقال صلى الله عليه و اله?: ألا خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائى().?

وقال صلى الله عليه و اله?: عيال الرجل أسراؤه، وأحب العباد إلى الله عزوجل أحسنهم صنعاً إلى أسرائه().?

ونقل عن سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه عندما كان يخرج من الدار يرجع إلى الوراء القهقرى احتراماً وتقديراً للسيدة الطاهرة سيدة نساء العالمين فاطمة، ?وكانت الزهراء ?بدورها تحترم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام غاية الاحترام إلى درجة أنها لم تكن تعترض عليه أبداً، ولو بالإشارة غير المباشرة، ولم تكن تتذمر من جشوبة العيش وبساطة الغذاء والمسكن والملبس، حتى إذا لم يدخل دارها أو جوفها طعام لعدة أيام.

فقد ذكر أنه لما مرضت فاطمة عليه السلام مرضاً شديداً بعد ما اعتدى عليها المعتدون الظلمة، ومكثت أربعين ليلة فى مرضها الذى توفيت فيه (صلوات الله عليها) فلما نعيت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف على عليه السلام وأحضرته، فقالت?: يا ابن عم، إنه قد نعيت إلى نفسى، وإنى لا أرى ما بى إلا أننى لاحقة بأبى ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء فى قلبى.?؟

قال لها على عليه السلام?: أوصينى بما أحببت يا بنت رسول الله صلى الله عليه و اله.?

فجلس عليه السلام عند رأسها وأخرج من كان فى البيت، ثم قالت?: ?يا ابن عم، ما عهدتنى كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتنى.?؟

فقال عليه السلام?: معاذ الله، أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من الله من أن أوبخك بمخالفتى، قد عز على مفارقتك وتفقدك، إلا أنه أمر لابد منه، والله جددت علىَّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه و اله وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة، ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها،هذه والله مصيبة لا عزاء لها،ورزية لا خلف لها.?

ثم بكيا جميعا ساعة، وأخذ على عليه السلام رأسها وضمها إلى صدره، ثم قال عليه السلام?: أوصينى بما شئت؛ فإنك تجدينى فيها أمضى كما أمرتنى به، وأختار أمرك على أمرى.?

ثم قالت عليها السلام?: جزاك الله عنى خير الجزاء يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و اله، أوصيك أولا: أن تتزوج بعدى بابنة أختى أمامة؛ فإنها تكون لولدى مثلى؛ فإن الرجال لابد لهم من النساء.?

قال الراوى : فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع ليس لى إلى فراقه سبيل: بنت أبى العاص أمامة، أوصتنى بها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله..

ثم قالت عليها السلام?: أوصيك يا ابن عم أن تتخذ لى نعشا، فقد رأيت الملائكة صوروا صورته.?

فقال لها?: صفية لى.?

فوصفته، فاتخذه لها، فأول نعش عمل على وجه الأرض ذاك وما رأى أحد قبله، ولا عمل أحد.

ثم قالت?: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتى من هؤلاء الذين ظلمونى، وأخذوا حقى؛ فإنهم عدوى وعدو رسول الله صلى الله عليه و اله ولا تترك أن يصلى على أحد منهم ولا من أتباعهم، وادفنى فى الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار.?

ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بنى هاشم فى دارها، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن، وهن يقلن: يا سيدتاه يا بنت رسول الله، وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى

على عليه السلام وهو جالس و الحسن و الحسين عليهم السلام بين يديه يبكيان، فبكى الناس لبكائهما.. ()

نعم، فهذا أعظم نموذج وأفضل مثال لعلاقة الاحترام والمودة والرحمة بين الزوجين التى أمر بها الإسلام، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام فهم أعظم أسوة لنا فى ذلك، وفى احترام الإنسان بما هو إنسان.

المحدود واحترامه

لقد جسد الإسلام العزيز بتعاليمه وأوامره أسمى درجات الاحترام للإنسان، فقد أوصى الإسلام باحترام الجميع حتى لو كان فاسقاً أقيم عليه حد من حدود الله، وفى ذلك الشأن قصص عديدة ومشهورة، منها قصة (ماعز) واعترافه بالزنا، فقد روى عن أبى الحسن عليه السلام?: أن ماعز بن مالك أقر عند رسول الله صلى الله عليه و اله بالزنا، فأمر به أن يرجم، فهرب من الحفيرة، فرماه الزبير بن العوام بساق بعيرٍ فعقله، فسقط فلحقه الناس فقتلوه، ثم أخبروا رسول الله صلى الله عليه و اله بذلك، فقال لهم: فهلا تركتموه إذا هرب يذهب؛ فإنما هو الذى أقر على نفسه، وقال لهم: أما لو كان على عليه السلام حاضراً معكم لما ضللتم، قال: ووداه رسول الله صلى الله عليه و اله من بيت مال المسلمين().?

وفى رواية أخرى عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: أتى النبى صلى الله عليه و اله رجلٌ فقال: إنى زنيت فطهرنى، فصرف النبى صلى الله عليه و اله وجهه عنه، فأتاه من جانبه الآخر، ثم قال مثل ما قال، فصرف وجهه عنه، ثم جاء الثالثة فقال له: يا رسول الله، إنى زنيت، وعذاب الدنيا أهون لى من عذاب الآخرة. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أ بصاحبكم بأسٌ؟ يعنى: جنةً. فقالوا: لا، فأقر على نفسه الرابعة، فأمر به رسول الله صلى الله عليه و اله أن يرجم، فحفروا له حفيرةً، فلما وجد مس الحجارة خرج يشتد، فلقيه الزبير فرماه بساق بعيرٍ فسقط، فعقله به، فأدركه الناس فقتلوه، فأخبروا رسول الله صلى الله عليه و اله بذلك، فقال: هلا تركتموه؟! ثم قال: لو استتر ثم تاب كان خيراً له().?

وفى هذه القصة نقطتان لابد لنا من التأمل فيهما:

١ النبى الأكرم صلى الله عليه و اله صنع مجتمعاً يفيض بالفضائل والمكرمات والأخلاق الحسنة، إلى درجة أن المذنب يأتى ويعترف بنفسه بما فعله من الجرم، مع أنه يعلم بأنه ليس وراء اعترافه إلّا الموت، بل الموت رجماً.

٢ إن علم الحاكم والقاضى لا ـ يكفى فى باب الزنا وليس بحجة، فالنبى صلى الله عليه و اله وإن كان يعلم بفعل هذا الشاب (ماعز)، لكنه صلى الله عليه و اله فى المرحلة الأولى لم يتخذ أى قرار برجمه، بل اتخذ ذلك بعد الاعتراف الرابع وبعد تحقق الشروط المقررة شرعا.

وذات يوم اطلع رسول الله صلى الله عليه و اله على شخصين كانا يتكلمان معاً حول قصة ماعز، فقد روى: أنه لما رجم رسول الله صلى الله عليه و اله الرجل فى الزنا قال رجل لصاحبه: هذا قعص كما يقعص الكلب، فمر النبى صلى الله عليه و اله معهما بجيفة فقال صلى الله عليه و اله?: انهشا منها.?!!

قالا: يا رسول الله، ننهش جيفةً؟!

قال?: ما أصبتما من أخيكما أنتن من هذه.?

وقيل: إنه صلى الله عليه و اله قال لهما?: وقد أكلتم لحم ماعزٍ وهو أنتن من هذه، أما علمتما أنه يسبح فى أنهار الجنة().?

نعم، فالإسلام يحترم حتى الإنسان الزانى والذى أجرى عليه الحد.

وفى أخبار أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رجم سراجة الهمدانية كثر الناس، فأغلق أبواب الرحبة، ثم أخرجها، فأدخلت حفرتها، فرجمت حتى ماتت، ثم أمر بفتح أبواب الرحبة، فدخل الناس، فجعل كل من كان يدخل يلعنها، فلما سمع ذلك عليه السلام أمر منادياً فنادى?: أيها الناس، لم يقم الحد على أحد قط إلا كان كفارة ذلك الذنب، كما يجزى الدين

بالدين().?

وفى قصة أخرى عن بشير بن المهاجر عن أبيه قال: كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه و اله فجاءته امرأة من غامد فقالت: يا نبى الله، إنى قد زنيت وأريد أن تطهرنى.

فقال لها النبى صلى الله عليه و اله?: ارجعى.?

فلما كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنا، فقالت: يا رسول الله، إنى قد زنيت وأريد أن تطهرنى.

فقال لها?: فارجعى.?

فلما أن كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنا فقالت: يا نبى الله، طهرنى، فلعلك تريد أن تردنى كما رددت ماعز بن مالك، فو الله إنى لحبلى.

فقال لها النبى صلى الله عليه و اله?: ارجعى حتى تلدين.?

فلما ولدت جاءت بالصبى تحمله، قالت: يا نبى الله، هذا قد ولدت؟

قال?: فاذهبى فأرضعيه حتى تفطميه.?

فلما فطمته جاءت بالصبى فى يده كسرة خبز قالت: يا نبى الله هذا فطمته، فأمر النبى صلى الله عليه و اله بالصبى فدفع إلى رجل من المسلمين، وأمر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها إلى صدرها، ثم أمر الناس أن يرجموها، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها، فنضح الدم على وجنة خالد، فسبها، فسمع النبى صلى الله عليه و اله سبه إياها، فقال?: مهلا يا خالد، لاتسبها؛ فو الذى نفسى بيده، لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ?فأمر بها فصلى عليها فدفنت().

ولا يخفى أن الإسلام قد حدد ضوابط وشروط كثيرة لإجراء الحدود بحيث لا يمكن إقامتها بشكل عشوائى، وهى مذكورة فى الفقه، ويظهر للمتتبع من خلالها مدى احترام الإنسان حتى المجرم فى ظل الإسلام، فإن الأصل فى الإسلام هو براءة الإنسان حتى تثبت إدانته بالدليل الشرعى والطرق المقررة شرعا، فلا يجوز الأخذ بالظن والتهمة وما أشبه.

وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نظر إلى امرأة يسار بها، فقال?: ما هذه.?؟

قالوا: أمر بها عمر لترجم، إنها حملت من غير زوج.

قال?: أو حاملٌ هى.?؟!

قالوا: نعم.

فاستنقذها من أيديهم ثم جاء إلى عمر، فقال?: إن كان لكم عليها سبيل، فليس لك سبيلٌ على ما فى بطنها.?

فقال عمر: لو لا على لهلك عمر! ().

احترام الأعداء

العدو إنسان، فله حقوقه واحترامه، هذا ما يؤكد عليه الإسلام، وقد كان النبى صلى الله عليه و اله يحترم حتى أعدائه، فهذا عبد الله بن أبىّ بن سلول قائد المنافقين ورئيسهم() وكان يحوك الدسائس ضد النبى صلى الله عليه و اله ويخطط ضد الدولة الإسلامية، وكان له ابن صالح يدعى عبد الله، وذات يوم طلب من النبى صلى الله عليه و اله أن يعطيه من ريقه الشريف ليسقيه أباه عله يهتدى ببركة النبى صلى الله عليه و اله، فقبل النبى صلى الله عليه و اله ذلك، وجاء بإناء فيه ماء شرب بعضه وترك الباقى وأعطاه لعبد الله، فأخذه فرحاً وذهب به إلى أبيه، وأعطاه ليشربه بعد أن نقل له القصة، فلم يكتف أبوه برفض شرب ذلك الماء للتبرك به، بل سبّ النبى صلى الله عليه و اله وأهانه، فجاء عبد الله إلى النبى صلى الله عليه و اله ونقل له ما حدث ثم قال: يا رسول الله، إئذن لى بقتل أبى؛ ليرتاح الجميع من شره ودسائسه!

لكن النبى صلى الله عليه و اله لم يأذن له فى ذلك وقال له?: دار أباك.?!

عطاء الرسول صلى الله عليه و اله

عطاء الرسول صلى الله عليه و اله

لقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله المثل الأعلى فى إكرام الإنسان واحترام الناس وكذلك فى خدمة الآخرين وقضاء حوائجهم والعطاء والكرم والجود، حتى قيل فيه: إنه يعطى عطاء من لا يخاف الفقر()، فكان يعطى المهاجرين والأنصار وجميع المسلمين، بل وكان يعطى المنافقين والكفار أيضاً، تأليفاً لقلوبهم وردعاً لهم عن كيد المؤامرات ضد الإسلام والمسلمين...

وقد حفظ التاريخ للنبى الأكرم صلى الله عليه و اله عطايا فريدة فى بابها لأعدائه وأعداء الإسلام أمثال: أبى سفيان وأولاده وغيرهم، فقد ورد: أنه صلى الله عليه و اله أجزل العطاء من غنائم حنين حتى لأعداء الإسلام: أمثال أبى سفيان، وابنة معاوية، وعكرمة ابن أبى جهل، وصفوان ابن أمية، والحرث بن هشام، وسهيل بن عمرو، والأقرع بن حابس، وعيينة بن حصين، وهمام أخى سهيل، ومالك بن عوف، وعلقمة بن علاثه، فكان صلى الله عليه و اله يعطى الواحد منهم مائة من الإبل، وأكثر من ذلك وأقل().

وفى البحار: ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الجعرانة بمن معه من الناس، وقسم بها ما أصاب من الغنائم يوم حنين فى المؤلفة قلوبهم من قريش ومن سائر العرب، ولم يكن فى الأنصار منها شىء قليل ولا كثير، وقيل: إنه جعل للأنصار شيئاً يسيراً، وأعطى الجمهور للمتألفين، قال محمد بن إسحاق: وأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير، ومعاوية ابنه مائة بعير، وحكيم بن حزام من بنى أسد بن عبد العزى مائة بعير، وأعطى النضر بن الحارث بن كلدة مائة بعير، وأعطى العلاء بن حارثة الثقفى حليف بنى وهدة مائة بعير، وأعطى الحارث بن هشام من بنى مخزوم مائة، وجبير بن مطعم من بنى نوفل بن عبد مناف مائة، ومالك بن عوف النصرى مائة، فهؤلاء أصحاب المائة.

وقيل: إنه أعطى علقمة بن علاثة مائة، والأقرع بن حابس مائة، وعيينة بن حصن مائة، وأعطى العباس بن مرداس أربعا، فتسخطها وأنشأ يقول:

أتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى مجمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

وقد كنت فى الحرب ذا تدرأ فلم أعط شيئا ولم أمنع

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله?: أنت القائل: أتجعل نهبى ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ?؟فقال أبو بكر: بأبى أنت وأمى لست بشاعر، قال?: كيف قال. ?؟فأنشده أبو بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: يا على، قم إليه فاقطع لسانه.?

قال عباس: فو الله، لهذه الكلمة كانت أشد على من يوم خثعم، فأخذ على عليه السلام بيدى فانطلق بى وقلت: يا على، إنك لقاطع لسانى؟

قال?: إنى ممض فيك ما أمرت ?حتى أدخلنى الحظائر فقال?: اعقل ما بين أربعة إلى مائة. ?قال: قلت: بأبى أنتم وأمى، ما أكرمكم وأحلمكم وأجملكم وأعلمكم؟!

فقال لى?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت فخذها، وإن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة.?

فقال: فقلت لعلى عليه السلام: أشر أنت على؟

قال?: فإنى آمرك أن تأخذ ما أعطاك وترضى.?

قال: فإنى أفعل().

مع ذى الخويصرة

قال أبو سعيد الخدرى: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه و اله وهو يقسم، إذ أتاه ذو الخويصرة رجل من بنى تميم، فقال: يا رسول الله، اعدل.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ويلك، من يعدل إن أنا لم أعدل، وقد خبت أو خسرت إن أنا لم أعدل.?

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ائذن لى فيه أضرب عنقه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر فى قذذه فلا فيه شىء قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة، أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على خير فرقة من الناس.?

قال أبو سعيد: فأشهد أنى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و اله وأشهد أن على بن أبى طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه، وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد، فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذى نعت().

وهذا نموذج بسيط من سياسة العطاء التى كان يمارسها رسول الله صلى الله عليه و اله تجاه أعدائه ومعارضيه.

فكان رسول الله صلى الله عليه و اله فريداً من نوعه فى تاريخ البشرية عامة؛ فإن البعير الواحد ذلك اليوم كان يعد ثروة جيدة.. تماماً مثلما يمتلك اليوم بعض الناس مجموعة من السيارات الراقية.

بل البعير الواحد كان سيارة وكان مأكلاً وكان مشرباً وكان ملبساً؛ إذ أنه يستفاد من ظهره للركوب ومن لحمه للأكل ومن لبنه للشرب ومن وبره للملبس.

فهل يجد التاريخ الإنسانى مثل هذه السياسة الحكيمة فى احترام الأعداء واحتوائهم وتأليف قلوبهم؟!

وهذا كله من مصاديق احترام الإنسان بما هو إنسان.

العفو حتى فى ميدان القتال

روى أنه فى اليوم الثامن من معركة صفين، جاء رجل من عسكر الشام إلى ميدان الحرب وطلب المبارزة.

فبرز إليه رجل من عسكر العراق، فلما اشتدت مبارزتهما وضع العراقى يده فى عنق الشامى وجذبه إليه حتى سقطا عن فرسيهما، وفر الفرسان، وفى آخر الأمر طرح العراقى خصمه الشامى أرضا فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه، فلما رآه عرفه فإذا هو أخوه لأبيه وأمه، فصاح به أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: أجهز على الرجل! فقال: إنه أخى، قالوا: اتركه، قال: لا حتى يأذن لى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، فأرسل إليه ?: دعه. ?فتركه فقام فعاد الشامى إلى صف معاوية. ورجع العراقى إلى عسكر الإمام عليه السلام().

مالك الأشتر قائد الجيوش

روى أن مالك الأشتر (رضوان الله عليه)() كان يجتاز يوماً فى سوق الكوفة، فشتمه رجل وأظهر عليه السفاهة والإهانة.

فلم يقل فى جوابه شيئا ولم يتعرض عليه وجاوزه.

فقال رجل للشاتم: أما عرفته؟ هذا مالك، أمير عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وذكر له نبذاً من أوصافه.

فلما عرف الرجل أنه مالك دخله الرعب الشديد وظن أنه ينتقم منه، فذهب إلى أثره ليعتذر منه ليسلم من عقوبته..

فوجده فى المسجد يصلى، فجلس فى زاوية حتى يفرغ من صلاته.

فلما فرغ من صلاته نظر فرآه أنه يطلب من الله المغفرة للرجل المستهزئ.

فجاءه وأعتذر منه.

فقال مالك: لا بأس عليك، فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفر لك!().

من أخلاق الآخوند الخراسانى رحمة الله عليه

نقل أحد تلاميذ الآخوند الخراسانى رحمة الله عليه() بعض أحوال أستاذه، فذكر منها: أنه كان يقوم احتراماً لكل من يدخل عليه فى مجلسه ويرحب به، عالماً كان الداخل عليه أم طالباً مبتدئاً، وهذا ديدنه طوال حياته، ومنها: أنه كان يسلّم على الجميع صغيراً أو كبيراً، ويقول: إن الإنسان يجب أن يكون مورداً للاحترام والتقدير.

وكان الآخوند الخراسانى رحمة الله عليه يتمتع بهذه الصفات رغم ما اشتهر من شجاعة وجرأة فى مواجهة الظالمين، فقد روى أنه رحمة الله عليه بعث برقية احتجاج وتهديد إلى السطان العثمانى عبد الحميد() لاقترافه الأعمال المنافية للشريعة المقدسة.

عندما انتشر خبر البرقية فى الأوساط، توجه البعض إلى الشيخ الخراسانى وقالوا له: هل تدرى ماذا فعلت يا شيخنا؛ إنّ البرقية ستكون وبالاً علينا، ستصبح النجف الأشرف والحوزة العلمية هدفاً لقذائف العثمانيين. فهل تظن إن هذا كسلطان العجم يخاف منكم؟ ألا تدرى أنه بإشارة واحدة قتل سبعين ألفاً من الأرمن؟ ألا تعلم إنّ هذا السلطان رجل جزّار لا يخاف الله ولا يرعى حرمة لأحد، وليس مهماً لديه أن تفنى النجف بأهلها.

أجابهم الشيخ بكل هدوء وطمأنينة: إنكم تخافون السلطان وأنا لا أهابه، وقد استخرت الله سبحانه فى إرسال البرقية، وإن الخير ما اختاره الله سبحانه وهو معنا وسينصرنا. وكان الأمر كما ذكره الشيخ رحمة الله عليه، فإن مواقف الشيخ من السلطان العثمانى والتفاف الناس حوله أضعف السلطان.

وهكذا نرى الشيخ الخراسانى رحمة الله عليه كان يحارب الروس والعثمانيين وسلاطين إيران فى وقت واحد، وقد سبّب ذلك إنقاذ إيران والعراق من الأفكار التى كانت تهددهما آنذاك().

المرجع لسمح

نعم، إن سياسة الإسلام الإنسانية والحكيمة فى احترام الناس وتقديرهم والرحمة بهم من أهم الأساليب التى ساعدت وبشكل كبير على انتشاره بين الناس وجلب قلوب الأعداء نحوه، حتى اليهود والنصارى والمنافقين، فجعلتهم يسلمون.. فما أحوجنا اليوم إلى هذه المبادئ الحقة التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه و اله لهداية الناس وإعادة الأمن والسلام فى كل العالم، بعد أن أصبح الإنسان أرخص شىء فى هذه الدنيا، وما أحوجنا إلى اتباع سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى التعامل مع الأعداء والأصدقاء، كى نتمكن من أن نرفع راية الإسلام عالية فى كل مكان ...كما قال تعالى?: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُله وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ().?

وقد كان أحد العلماء المعاصرين للآخوند الخراسانى رحمة الله عليه مخالفاً لبعض آراء الآخوند الخراسانى رحمة الله عليه ومظهراً لمخالفته له.

قال: جاءنى ذات يوم رجل غريب وهو يحمل كيساً مملواً بليرات ذهبية وقال: من هو المرجع هنا؟

قلت: إنّ فلاناً هو من المراجع، وأنا موافق له لكنه لا يعطى، والآخوند هو من المراجع أيضاً وأنا مخالف له لكنه يعطى.

قال الرجل الغريب: ليس لى حاجة بمن لا يعطى، فاذهب بى إلى من يعطى.

قال: فأخذته إلى دار الآخوند رحمة الله عليه وأنا فقير معدم محتاج إلى ليرة واحدة منها، فدخلنا على الآخوند فرأيناه يتوضأ، فقلت للرجل الغريب: إنّ هذا الذى يتوضأ هو الآخوند، فالتفت إليه الرجل الغريب وقال: إنّ هذا المال هو ثلث ميّت، وقد جئت به إليك.

فقال له الآخوند: تقبّل اللّه منه ومنك ورحمه وايّاك، نعم ضعه على الحصير، ثمّ أتمّ وضوئه، وقد ذهب الرجل.

عندها قال لى الآخوند: خذ هذا المال لك.

فتعجبت من كلامه وقلت: لا إنّما آخذ بعضه.

فقال الآخوند: كلا، بل كلّه لك، وبالتالى وبإصرار كثير أعطانى المال كلّه ولم يرضَ لى بغيره، ممّا صار ذلك سبباً لأن ارفع اليد عن مخالفتى له، وأن أكون بعد اظهار الخلاف له ممّن يظهر الوفاق له ويعلن بالمحبّة والإجلال والمدح والثناء عليه.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا للاهتداء بسنّة نبيه صلى الله عليه و الهوأوليائه المعصومين عليهم السلام فى القول والعمل، وخاصة فيما يرتبط باحترام الإنسان وحقوق الناس.

?الحمد لله مالك الملك، مجرى الفلك، مسخّر الرياح، فالق الأصباح، ديّان الدين، ربّ العالمين، الحمد لله على حلمه بعد علمه، والحمد لله على عفوه بعد قدرته، والحمد لله على طول أناته فى غضبه، وهو قادرٌ على ما يريد، الحمد لله خالق الخلق، باسط الرزق، فالق الإصباح، ذى الجلال والإكرام() ?وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

من هدى القرآن الحكيم

كرامة الإنسان

قال تبارك وتعالى?: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ().?

وقال سبحانه?: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً().?

وقال عزوجل?: وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ الله وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلها وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً().?

احترام جميع الناس:

قال جل ثناؤه?: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً().?

وقال تبارك وتعالى?: وَاعْبُدُوا الله وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ الله لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً().?

وقال عزوجل?: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين().?

الاحترام بين الزوج والزوجة

قال سبحانه?: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ().?

وقال تعالى?: وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا().?

وقال عزوجل?: وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْله بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ().?

وقال تبارك وتعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تُلهكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ الله وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ().?

فى ذم العداوة

قال سبحانه وتعالى?: فَإِنْ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاّ عَلَى الظَّالِمِينَ().?

وقال عزوجل..?: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا الله إِنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ().?

وقال تبارك وتعالى?: وَتَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلهِمْ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ().?

وقال سبحانه?: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ().?

وقال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى().?

الإسلام يدعو إلى السلم

قال سبحانه?: فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِله وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَالله بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ().?

وقال عزوجل?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ().?

وقال تبارك وتعالى?: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لها وَتَوَكَّلْ عَلَى الله إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ().?

وقال جل ثناؤه?: فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ الله لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى الله وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ().?

من هدى السنة المطهرة

فى ذم العداوة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله قال?: إياكم ومشاجرة الناس فإنها تظهر الغرّة وتدفن العزّة().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: رأس الجهل معاداة الناس().?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: إياكم والخصومة فإنها تفسد القلب وتورث النفاق().?

وقال الإمام أبو عبد الله عليه السلام?: من زرع العداوة حصد ما بذر().?

وقال عليه السلام?: إياكم والخصومة فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن().?

احترام جميع الناس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر().?

وقال صلى الله عليه و اله?: التودد إلى الناس نصف العقل().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: خالطوا الناس مخالطة إن متّم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنّوا إليكم().?

وقال لقمان لابنه يوصيه?: يا بنى لا تكالب الناس فيمقتوك، ولا تكن مهيناً فيضلوك، ولا تكن حلواً فيأكلوك، ولا تكن مرّاً فيلفظوك().?

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام?: إنّ إعرابياً من بنى تميم أتى النبى صلى الله عليه و اله فقال له: أوصنى فكان مما أوصاه: تحبب إلى الناس يحبوك().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: مجاملة الناس ثلث العقل().?

الاحترام بين الزوج والزوجة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى الزوج والزوجة?: من أساء إلى أهله لم يتصل به تأميل().?

وقال عليه السلام?: من سعادة المرء أن يصنع معروفه عند أهله().?

وقال عليه السلام?: الزوجة الموافقة إحدى الراحتين().?

وقال عليه السلام?: أنعم الناس عيشاً من منحه الله سبحانه القناعة وأصلح له زوجه().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: إن المرء يحتاج فى منزله وعياله إلى ثلاث خصال يتكلفها وإن لم يكن فى طبعه ذلك: معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيرة بتحصن().?

الإسلام يدعو إلى السلم

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلى ولا ينسبه أحد بعدى إلّا بمثل ذلك: إن الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء().?

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت عليهم السلام ().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: الحمد لله الذى شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده، وأعز أركانه على من غالبه، فجعله أمناً لمن علقه، وسلماً لمن دخله، وبرهاناً لمن تكلم به().? ...

وقال عليه السلام?: إن الله تعالى خصّكم بالإسلام واستخلصكم له؛ وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة، اصطفى الله منهجه وبيّن حججه ... لا تفتح الخيرات إلّا بمفاتيحه، ولاتكشف الظلمات إلا بمصابيحه().?

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سو عليه السلامة التوبة: ۱۲۲.

() سو عليه السلامة الزم عليه السلام: ۱۷-۱۸.

() سو عليه السلامة التين: ۴.

() نهج البلاغة، الكتب: ۵۳ عهده عليه السلام لمالك الأشت عليه السلام لما ولاه مص عليه السلام.

() تق عليه السلاميب الق عليه السلامآن إلى الأذهان: ج ۳۰ ص ۱۸۲ سو عليه السلامة التين.

() عليه السلاماجع تفسى عليه السلام مجمع البيان: ج ۱۰ ص ۳۹۳ سو عليه السلامة التين.

() سو عليه السلامة الإس عليه السلاماء: ۷۰.

() تق عليه السلاميب الق عليه السلامآن إلى الأذهان: ج ۱۵ ص ۷۱ سو عليه السلامة الاس عليه السلاماء.

() من لا يحض عليه السلامه الفقيه: ج ۲ ص ۶۱۳ من الزيا عليه السلامة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج ۱۱ ص ۱۳۹ ب ۲ ح ۶.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج ۲۶ ص ۳۳۹ ب ۸ ح ۴.

() الصيلم: الداهية، وأم عليه السلام صيلم، شديد مستأصل، لسان الع عليه السلامب: ج ۱۲ ص ۳۴۰ مادة? صلم.?

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج ۲۶ ص ۳۴۹ ب ۸ ح ۲۳.

() سو عليه السلامة الإس عليه السلاماء: ۷۰.

() قال العلامة المجلسى فى بيان قوله تعالى?: عَلى كَثِى عليه السلام مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلا ?لم يقل تبا عليه السلامك وتعالى : (وفضلناهم على الكل) فهذا يدل على أنه حصل فى مخلوقات الله تعالى شىء لا يكون الإنسان مفضلا عليه، وكل من أثبت هذا القسم قال: إنه هو الملائكة، فلزم القول: بأن الملك أفضل من الإنسان، وهذا القول مذهب ابن عباس واختيا عليه السلام الزجاج على ما عليه السلامواه الواحدى فى (البسيط). واعلم أن هذا الكلام مشتمل على بحثين: أحدهما: أن الأنبياء أفضل أم الملائكة؟ وقد سبق القول فيه فى سو عليه السلامة البق عليه السلامة. والثانى: أن عوام الملائكة وعوام المؤمنين، أيهما أفضل؟

منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة؛ واحتجوا عليه بما عليه السلاموى عن زيد بن أسلم، أنه قال: قالت: الملائكة عليه السلامبنا إنك أعطيت بنى آدم دنيا يأكلون فيها ويتنعمون، ولم تعطنا ذلك فى الآخ عليه السلامة؟ فقال تعالى: وعزتى وجلالى لا أجعل ذ عليه السلامية من خلقت بيدى كمن قلت له: كن فكان. فقال أبو ه عليه السلامى عليه السلامة: المؤمن أك عليه السلامم على الله من الملائكة الذين عنده، هكذا أو عليه السلامده الواحدى فى (البسيط).

وأما القائلون: بأن الملك أفضل من البش عليه السلام على الإطلاق فقد عولوا على هذه الآية، وهو فى الحقيقة تمسك بدليل الخطاب، انتهى.

وقال الطب عليه السلامسى عليه السلامحمة الله عليه: استدل بعضهم بهذا على أن الملائكة أفضل من الأنبياء، قال: لأن قوله? عَلى كَثِى عليه السلام ?يدل على أن هاهنا من لم يفضلهم عليه، وليس إلا الملائكة؛ لأن بنى آدم أفضل من كل حيوان سوى الملائكة، بالاتفاق، وهذا باطل من وجوه: أحدها: أن التفضيل هاهنا لم ى عليه السلامد به الثواب؛ لأن الثواب لا يجوز التفضيل به ابتداء، وإنما الم عليه السلاماد بذلك ما فضلهم الله به من فنون النعم التى عددنا بعضها. وثانيها: أن الم عليه السلاماد بالكثى عليه السلام الجميع، فوضع الكثى عليه السلام موضع الجميع، والمعنى: أنا فضلناهم على من خلقنا وهم كثى عليه السلام، كما يقال: بذلت له الع عليه السلاميض من جاهى، وأبحته المنيع من ح عليه السلاميمى، ولا ى عليه السلاماد بذلك أنى بذلت له ع عليه السلاميض جاهى، ومنعته ما ليس بع عليه السلاميض، وأبحته منيع ح عليه السلاميمى ولم أبحه ما ليس منيعا، بل المقصود أنى بذلت له جاهى الذى من صفته أنه ع عليه السلاميض، وفى الق عليه السلامآن ومحاو عليه السلامات الع عليه السلامب من ذلك ما لا يحصى ولا يخفى ذلك على من ع عليه السلامف كلامهم. وثالثها: أنه إذا سلم أن الم عليه السلاماد بالتفضيل زيادة الثواب، وأن لفظة (من) فى قوله?: مِمَّنْ خَلَقْنا? تفيد التبعيض، فلا يمتنع أن يكون جنس الملائكة أفضل من جنس بنى آدم؛ لأن الفضل فى الملائكة عام لجميعهم أو أكث عليه السلامهم، والفضل من بنى آدم يختص بقليل من كثى عليه السلام، وعلى هذا فغى عليه السلام منك عليه السلام أن يكون الأنبياء أفضل من الملائكة، و إن كان جنس الملائكة أفضل من جنس بنى آدم. انتهى. وأقول المجلسى : كلامه عليه السلامحمة الله عليه فى هذه الآية مأخوذ مما سننقله عن السيد الم عليه السلامتضى عليه السلامضى الله عنه إلى أن قال :

فائدة: اعلم أن المسلمين اختلفوا فى تفضيل الملائكة على البش عليه السلام أو العكس، فذهب أكث عليه السلام الأشاع عليه السلامة إلى أن الأنبياء أفضل من الملائكة، وص عليه السلامح بعضهم بأن عوام البش عليه السلام من المؤمنين أفضل من عوام الملائكة، وخواص الملائكة أفضل من عوام البش عليه السلام أى غى عليه السلام الأنبياء، وذهب أكث عليه السلام المعتزلة إلى أن الملائكة أفضل من جميع البش عليه السلام، ولا خلاف بين الإمامية فى أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام أفضل من جميع الملائكة، والأخبا عليه السلام فى ذلك مستفيضة أو عليه السلامدناها فى كتاب النبوة، وسائ عليه السلام مجلدات الحجة، وأما سائ عليه السلام المؤمنين ففى فضل كلهم أو بعضهم على جميع الملائكة، أو بعضهم، فلا يظه عليه السلام من الآيات والأخبا عليه السلام ظهو عليه السلاماً بينا يمكن الحكم بأحد الجانبين، فنحن فيه من المتوقفين.

قال الشيخ المفيد عليه السلامحمة الله عليه فى كتاب (المقالات): اتفقت الإمامية على أن أنبياء الله و عليه السلامسله من البش عليه السلام أفضل من الملائكة، ووافقهم على ذلك أصحاب الحديث. وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، وزعم الجمهو عليه السلام

منهم: أن الملائكة أفضل من الأنبياء وال عليه السلامسل، وقال نف عليه السلام منهم سوى من ذك عليه السلامناه بالوقف فى تفضيل أحد الف عليه السلاميقين على الآخ عليه السلام، وكان اختلافهم فى هذا الباب على ما وصفناه، وإجماعهم على خلاف القطع بفضل الأنبياء على الملائكة، حسب ما ش عليه السلامحناه. ثم قال: أما ال عليه السلامسل من الملائكة والأنبياء عليهم السلام فقولى فيهم مع أئمة آل محمد عليهم السلام كقولى فى الأنبياء وال عليه السلامسل عليهم السلام وأما باقى الملائكة فإنهم وإن بلغوا بالملائكة فضلا فالأئمة من آل محمد عليهم السلام أفضل منهم وأعظم ثوابا عند الله عز وجل بأدلة ليس موضعها هذا الكتاب، انتهى.

وقال صاحب (الياقوت): الأنبياء أفضل من الملائكة لاختصاصهم بش عليه السلامف ال عليه السلامسالة مع مشقة التكليف. وقال العلامة الحلى فى ش عليه السلامحه: اختلف الناس فى ذلك فذهب الإمامية وجماعة من الأشاع عليه السلامة إلى أن الأنبياء عليهم السلام أش عليه السلامف من الملائكة، وقالت المعتزلة والفلاسفة: بل الملائكة أش عليه السلامف.

وقال الصدوق عليه السلامحمة الله عليه فى (عليه السلامسالة العقائد): اعتقادنا فى الأنبياء وال عليه السلامسل والحجج عليهم السلام أنهم أفضل من الملائكة، ثم ذكك عليه السلام الدلائل وبسط القول فيها كما ذكك عليه السلامناه فى كتاب (الإمامة). وقال السيد الش عليه السلاميف الم عليه السلامتضى (عليه السلامضى الله عنه) فى كتاب (الغ عليه السلام عليه السلام والد عليه السلام عليه السلام) فى تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام: اعلم أنه لا ط عليه السلاميق من جهة العقل إلى القطع بفضل مكلف على الآخ عليه السلام؛ لأن الفضل الم عليه السلاماعى فى هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب ولا سبيل إلى مع عليه السلامفة مقادى عليه السلام الثواب من ظواه عليه السلام فعل الطاعات؛ لأن الطاعتين قد تتساوى فى ظاه عليه السلام الأم عليه السلام حالهما، وإن زاد ثواب واحدة على الأخ عليه السلامى زيادة عظيمة، وإذا لم يكن للعقل فى ذلك مجال فالم عليه السلامجع فيه إلى السمع، فإن دل سمع مقطوع به من ذلك على شىء عول عليه، وإلا كان الواجب التوقف عنه والشك فيه، وليس فى الق عليه السلامآن ولا فى سمع مقطوع على صحته ما يدل على فضل نبى على ملك ولا ملك على نبى، وسنبين أن آية واحدة مما يتعلق به فى تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام يمكن أن يستدل بها على ض عليه السلامب من الت عليه السلامتيب نذكك عليه السلامه. والمعتمد فى القطع على أن الأنبياء أفضل من الملائكة على إجماع الشيعة الإمامية على ذلك؛ لأنهم لا يختلفون فى هذا بل يزيدون عليه ويذهبون إلى أن الأئمة عليهم السلام أفضل من الملائكة أجمعين، وإجماعهم حجة؛ لأن المعصوم فى جملتهم وقد بينا فى مواضع من كتبنا كيفية الاستدلال بهذه الط عليه السلاميقة، و عليه السلامتبناه و أجبنا عن كل سؤال يسأل عنه فيها، وبينا كيف الط عليه السلاميق مع غيبة الإمام إلى العلم بمذاهبه وأقواله، وش عليه السلامحنا ذلك، فلا معنى للتشاغل به هاهنا، ويمكن أن يستدل على ذلك بأم عليه السلامه تعالى للملائكة بالسجود لآدم عليه السلام وأنه يقتضى تعظيمه عليهم وتقديمه وإك عليه السلامامه، وإذا كان المفضول لايجوز تعظيمه وتقديمه على الفاضل علمنا أن آدم عليه السلام أفضل من الملائكة، وكل من قال: إن آدم أفضل من الملائكة ذهب إلى أن جميع الأنبياء عليهم السلام أفضل من جميع الملائكة، ولا أحد من الأمة فصل بين الأم عليه السلامين. فإن قيل: ومن أين أنه أم عليه السلامهم بالسجود على جهة التقديم والتعظيم؟. قلنا: لا يخلو تعبدهم بالسجود له من أن يكون على سبيل القبلة والجهة من غى عليه السلام أن يقت عليه السلامن به تعظيم وتقديم، أو يكون على ما ذكك عليه السلامناه، فإن كان الأول لم يجز أنفة إبليس من السجود وتكب عليه السلامه عنه وقوله?: أ عليه السلامأَيْتَكَ هذَا الَّذِى كَ عليه السلامْتَ عَلَىَّ ?سو عليه السلامة الإس عليه السلاماء: ۶۲، وقوله?: أَنَا خَيْ عليه السلام مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نا عليه السلام وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ?سو عليه السلامة الأع عليه السلاماف: ۱۲، والق عليه السلامآن كله ناطق: بأن امتناع إبليس من السجود إنما هو لاعتقاده التفضيل به والتك عليه السلاممة، فلو لم يكن الأم عليه السلام على هذا لوجب أن ى عليه السلامده الله تعالى عنه، ويعلمه أنه ما أم عليه السلامه بالسجود على وجه تعظيمه له، ولا تفضيله، بل على الوجه الآخ عليه السلام الذى لا حظ للتفضيل فيه، وما جاز إغفال ذلك، وهو سبب معصية إبليس وضلالته، فلما لم يقع ذلك دل على أن الأم عليه السلام بالسجود لم يكن إلا على جهة التفضيل والتعظيم. وكيف يقع شك فى أن الأم عليه السلام على ما ذكك عليه السلامنا

وكل نبى أ عليه السلاماد تعظيم آدم عليه السلام ووصفه بما اقتضى الفخ عليه السلام والش عليه السلامف نفسه بإسجاد الملائكة له، وجعل ذلك من أعظم فضائله وهذا مما لا شبهة فيه. إلى آخ عليه السلام ما أو عليه السلامد العلامة المجلسى ? من تفصيل ليس هذا محله.

انظ عليه السلام بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۵۷ ص۲۷۵ ب۳۹ فضل الإنسان وتفضيله على الملك. وانظ عليه السلام تفسى عليه السلام مجمع البيان: ج۶ ص۲۷۴ سو عليه السلامة الإس عليه السلاماء.

ويستفاد من مجموع الأحاديث: أن بإمكان الإنسان أن يكون أفضل من الملائكة، كما أن بإمكانه أن يكون ش عليه السلاما من البهائم، كما و عليه السلامد فى حديث مولانا أمى عليه السلام المؤمنين عليه السلام ?: إن الله عزوجل عليه السلامكب فى الملائكة عقلا بلا شهوة، و عليه السلامكب فى البهائم شهوة بلا عقل، و عليه السلامكب فى بنى آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خى عليه السلام من الملائكة، ومن غلب شهوته عقله فهو ش عليه السلام من البهائم. ?ومن هنا فلا شك فى تفضيل الأنبياء والأئمة المعصومين ? على الملائكة، بل الملائكة تفتخ عليه السلام بخدمتهم، كما هو المأثو عليه السلام.

() سو عليه السلامة الإس عليه السلاماء: ۷۰.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۷۵ ب۸۶ ح۲۱۰۲۱.

() الكافى: ج۲ ص۳۳ باب أن الإيمان قبل الإسلام ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۰۹ ب۹ ح۲۰۲۹۸.

() تبدى ال عليه السلامجل: أقام بالبادية، وتبادى: تشبه بأهل البادية، انظ عليه السلام الصحاح للجوه عليه السلامى: ج۶ ص۲۲۷۸ ?بدا.?

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۴۳ ص۶۹ ب۳ ح۶۱.

() الكافى: ج۸ ص۱۲۷ حديث ناد عليه السلام ح۹۷.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۲۹۳ ب۹۲ ح۱۸.

() الكافى: ج۲ ص۶۷۰ باب حسن الصحابة وحق الصاحب فى السف عليه السلام ح۵.

() سو عليه السلامة البق عليه السلامة: ۲۶۳ ۲۶۴.

() وسائل الشيعة: ج۹ ص۴۱۹ ب۲۲ ح۱۲۳۷۷.

() عليه السلاموضة الواعظين: ج۲ ص۴۱۴.

() مجمع البيان فى تفسى عليه السلام الق عليه السلامآن: ج۲ ص۱۸۲ ۱۸۵ سو عليه السلامة البق عليه السلامة.

() انظ عليه السلام تفسى عليه السلام القمى: ج۱ ص۲۶۰ سو عليه السلامة الأنفال غزوة بد عليه السلام، وفيه: وأقبلت ق عليه السلاميش فنزلت بالعدوة اليمانية، وبعثت عبيدها تستعذب من الماء، فأخذهم أصحاب عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله وحبسوهم، فقالوا لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن عبيد ق عليه السلاميش، قالوا: فأين العى عليه السلام؟ قالوا: لا علم لنا بالعى عليه السلام، فأقبلوا يض عليه السلامبونهم، وكان عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله يصلى فانفتل من صلاته فقال?: إن صدقوكم ض عليه السلامبتموهم، وإن كذبوكم ت عليه السلامكتموهم! على بهم، ?فأتوا بهم فقال لهم?: من أنتم ?؟قالوا: يا محمد نحن عبيد ق عليه السلاميش، قال?: كم القوم ?؟قالوا: لا علم لنا بعددهم، قال?: كم ينح عليه السلامون فى كل يوم جزو عليه السلاما ?؟قالوا: تسعة أو عش عليه السلامة، فقال صلى الله عليه و اله?: تسعمائة أو ألف.. ?فأم عليه السلام عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله بهم فحبسوهم، و بلغ ق عليه السلاميشا ذلك فخافوا خوفا شديدا..

() الفقه، كتاب الحقوق: ج۱۰۰ ص۳۶۶، باب لا تعذيب فى الإسلام.

() و عليه السلامد فى تهذيب الأحكام: ج۶ ص۳۰۸ ب۹۲ ح۵۹: (ساعدْنَها).

() الكافى: ج۷ ص۴۲۵ باب النواد عليه السلام ح۹.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص۱۶۳ ب۸۲ ح۲۵۳۱۵.

() من لا يحض عليه السلامه الفقيه: ج۳ ص۵۵۵ باب النواد عليه السلام ح۴۹۰۸.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۱۷۱ ب۸۸ ح ۲۵۳۴۰.

() من لا يحض عليه السلامه الفقيه: ج۳ ص۵۵۵ باب النواد عليه السلام ح۴۹۰۹.

() عليه السلاموضة الواعظين: ج۱ ص ۱۵۱ مجلس فى ذك عليه السلام وفاة فاطمة.?

() وسائل الشيعة: ج۲۸ ص۱۰۱ ب۱۵ ح۳۴۳۲۲. و عليه السلاماجع موسوعة الفقه، كتاب القضاء، للإمام ال عليه السلاماحل (أعلى الله مقامه).

() الكافى: ج۷ ص۱۸۵ باب صفة ال عليه السلامجم ح۶.

() مستد عليه السلامك الوسائل: ج۹ ص ۱۲۰ ب۱۳۲ ح۱۰۴۱۵.

() مستد عليه السلامك الوسائل: ج۱۸ ص۵۲ ب۱۲ ح۲۲۰۰۴.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۲۱ ص۳۶۶ ب۳۵ ح۲.

() مستد عليه السلامك الوسائل: ج۱۸ ص۵۵ ب۱۴ ح۲۲۰۱۱.

() عبد الله بن أبى بن سلول الخز عليه السلامجى الأنصا عليه السلامى، وسلول أم عليه السلامأة من خزاعة وهى أم أبى والد عبد الله وهو عليه السلامأس المنافقين وزعيمهم فى المدينة. كان عبد الله بن أبى بن سلول من عليه السلامؤساء الخز عليه السلامج قبل الإسلام، وكانت الخز عليه السلامج قد اجتمعت أن يتوجوه ويسندوا أم عليه السلامهم إليه، فلما جاء عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله بالإسلام إلى المدينة أسلم ظاه عليه السلاماً ولم يخلص للإسلام وأضم عليه السلام النفاق حسداً وبغياً. وهو الذى قال فى غزوة تبوك?: لَيُخْ عليه السلامجَنّ الأعَزّ مِنْهَا الأذَلّ، ?وكان يعنى الأذل عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله والأعز هو والمنافقين، فلما نزلت هذه الآية توبخهم قال ابنه عبد الله ل عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله: هو الذليل يا عليه السلامسول الله وأنت العزيز. وابنه هو الذى قال ل عليه السلامسول الله ? أيضاً: إن أذنت لى فى قتله قتلته، فقال عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله?: لا، يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه ولكن ب عليه السلام أباك وأحسن صحبته ?مات فى المدينة على نفاقه وحقده ل عليه السلامسول الإسلام صلى الله عليه و اله.

وكان عبد الله بن أبى بن سلول يثبط الناس، ويعمل على إضعاف الدولة الإسلامية التى أ عليه السلامسى دعائمها عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله، وكان معه عصبة من المنافقين يأتم عليه السلامون بأم عليه السلامه، يعملون ليلاً ـ ونها عليه السلاماً فى معاداة الإسلام وتثبيط الناس عنه، ويز عليه السلامعون بينهم العداوة والبغضاء. واتهام ال عليه السلامسول صلى الله عليه و اله بشتى التهم والتخطيط لاغتياله، كما تآم عليه السلاموا فى قصة تنفى عليه السلام ناقة عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله قبل أن يصل إلى المدينة، ذلك فى منطقة العقبة، وقد أنزل الله تعالى اث عليه السلام هذه الحادثة ق عليه السلامآناً فقال?: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ.?

أما ابنه عبد الله الذى كان أسمه الحباب، وسماه عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله عبد الله، ف عليه السلامغم أن أباه كان عليه السلامأس المنافقين فى المدينة، لكنه كان هو من أش عليه السلاماف الخز عليه السلامج ومن خيا عليه السلام الصحابة، شهد بد عليه السلاماً وأحداً والمشاهد كلها مع عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله، استشهد عبد الله يوم اليمامة سنة اثنتى عش عليه السلامة للهج عليه السلامة.

() كشف الغمة: ج۱ ص۱۰ باب ذكك عليه السلام أسمائه صلى الله عليه و اله.

() انظ عليه السلام بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۱۶ ص۱۱۸ ب۶ ضمن ح۴۴. وفيه: ومن أسمائه صلى الله عليه و اله القثم، وله معنيان أحدهما: من القثم، وهو الإعطاء؛ لأنه كان أجود بالخى عليه السلام من ال عليه السلاميح الهابة، يعطى فلا يبخل، ويمنح فلا يمنع، وقال الأع عليه السلامابى للذى سأله: إن محمدا يعطى عطاء من لا يخاف الفق عليه السلام، و عليه السلاموى: أنه أعطى يوم هوازن من العطايا ما قوم خمسمائة ألف ألف، وغى عليه السلام ذلك مما لا يحصى. والوجه الآخ عليه السلام أنه من القثم وهو الجمع، يقال لل عليه السلامجل: الجموع للخى عليه السلام، قثوم وقثم، كذا حدث به الخليل، فإن كان هذا الاسم من هذا فلم تبق منقبة عليه السلامفيعة ولا خلة جليلة ولا فضيلة نبيلة إلا وكان لها جامعا، قال ابن فا عليه السلامس: والأول أصح وأق عليه السلامب.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۲۱ ص۱۶۹ ب۲۸.

() إعلام الو عليه السلامى: ص۱۲۱ ب۴ فى ذكك عليه السلام مغازى عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله.

() وقعة صفين: ص۲۷۱ باب مبا عليه السلامزة عليه السلامجل لأخيه.

() قال الشيخ الأمينى عليه السلامحمة الله عليه فى الغدى عليه السلام: مالك بن الحا عليه السلامث الأشت عليه السلام، أد عليه السلامك النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وقد أثنى عليه كل من ذكك عليه السلامه، ولم أجد أحدا يغمز فيه، وثقه العجلى، وذكك عليه السلامه ابن حبان فى الثقات، ولا يحمل عدم عليه السلامواية أى إمام عنه على تضعيفه. وكفاه فضلا ومنعة كلمات مولانا أمى عليه السلام المؤمنين عليه السلام فى الثناء عليه فى حياته وبعد المنون، وإليك بعض ما جاء فى ذلك البطل العظيم: من كتاب لمولانا أمى عليه السلام المؤمنين كتبه إلى أهل مص عليه السلام لما ولى عليهم الأشت عليه السلام?: أما بعد: فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء ساعات ال عليه السلاموع، أشد على الفجا عليه السلام من ح عليه السلاميق النا عليه السلام. وهو: مالك بن الحا عليه السلامث أخو مذحج فاسمعوا له وأطيعوا أم عليه السلامه فيما طابق الحق، فإنه سيف من سيوف الله، لا كليل الظبة، ولا نابى الض عليه السلاميبة، فإن أم عليه السلامكم أن تنف عليه السلاموا فانف عليه السلاموا، وإن أم عليه السلامكم أن تقيموا فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم، ولا يؤخ عليه السلام ولا يقدم إلا عن أم عليه السلامى، وقد آث عليه السلامتكم به على نفسى لنصيحته لكم، وشد شكيمته على عدوكم.?

ولما بلغ أمى عليه السلام المؤمنين عليه السلام موت الأشت عليه السلام قال?: إنا لله وإنا إليه عليه السلاماجعون والحمد لله عليه السلامب العالمين، اللهم إنى أحتسبه عندك، فإن موته من مصائب الده عليه السلام. ثم قال: عليه السلامحم الله مالكا فقد كان وفى بعهده، وقضى نحبه، ولقى عليه السلامبه، مع أنا قد وطنا أنفسنا أن نصب عليه السلام على كل مصيبة بعد مصابنا ب عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله فإنها من أعظم المصائب. ?وقال المغى عليه السلامة الضبى: لم يزل أم عليه السلام على عليه السلام شديدا حتى مات الأشت عليه السلام. وقال ابن أبى الحديد فى ش عليه السلامحه: كان فا عليه السلامسا شجاعا عليه السلامئيسا من أكاب عليه السلام الشيعة وعظمائها، شديد التحقق بولاء أمى عليه السلام المؤمنين عليه السلام ونص عليه السلامه.

وكان سبب شهادته أنه دس معاوية بن أبى سفيان للأشت عليه السلام مولى عم عليه السلام فسقاه ش عليه السلامبة سويق فيها سم فمات، فلما بلغ معاوية موته قام خطيبا فى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإنه كانت لعلى بن أبى طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفين وهو عما عليه السلام بن ياس عليه السلام، و قطعت الأخ عليه السلامى اليوم وهو مالك الأشت عليه السلام. انظ عليه السلام: الغدى عليه السلام: ج۹ ص۳۸ ت عليه السلامجمة مالك الأشت عليه السلام.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۴۲ ص۱۵۷ ب۱۲۴ ح۲۵.

() هو الشيخ الأصولى الملا محمد كاظم بن حسين اله عليه السلاموى الخ عليه السلاماسانى المع عليه السلاموف بالشيخ الآخوند، ولد فى طوس سنة (۱۲۵۵ه)، وفيها ق عليه السلاماً مقدماته العلمية حتى بلغ الثالثة والعش عليه السلامين، أقام فى طه عليه السلامان ستة

أشه عليه السلام د عليه السلامس خلالها بعض العلوم الفلسفية، قصد الع عليه السلاماق بعدها ثم النجف الأش عليه السلامف، حض عليه السلام د عليه السلامس الشيخ الأعظم الأنصا عليه السلامى عليه السلامحمة الله عليه فقهاً وأصولاً أكث عليه السلام من سنتين، وبعد وفاة الشيخ لازم المجدد الشى عليه السلامازى عليه السلامحمة الله عليه، وأخذ د عليه السلاموساً فى الفقه أيضاً من الشيخ الفقيه عليه السلاماضى ابن الشيخ محمد النجفى عليه السلامحمة الله عليه أثناء بقائه فى النجف، خلا له التد عليه السلاميس فيها خاصة بعد عليه السلامحيل المجدد الشى عليه السلامازى الى سام عليه السلاماء، تميز عن العلماء بحب الايجاز والاختصا عليه السلام وتهذيب الأصول، والاقتصا عليه السلام على لباب المسائل وحذف الزوائد. له عليه السلامحمة الله عليه جملة من المؤلفات أشه عليه السلامها كفاية الأصول، والحاشية على عليه السلامسائل الشيخ الأنصا عليه السلامى، وحاشية على مكاسبه. أيد الح عليه السلامكة الدستو عليه السلامية التى قامت فى إى عليه السلامان، وكان من المساندين لها، وقد هيأ نفسه مع جمع من العلماء المؤيدين ل عليه السلامأيه مصمماً على الخ عليه السلاموج من النجف والتوجه إلى إى عليه السلامان لإعلان الجهاد ضد الملك القاجا عليه السلامى محمد على شاه. توفى فى النجف الأش عليه السلامف عام (۱۳۲۹ه) ودفن فى الصحن العلوى الش عليه السلاميف.

() عبد الحميد بن عبد المجيد بن محمود بن عبد الحميد الأول، السلطان العثمانى ولد عام (۱۸۴۲م) ما عليه السلامس الحكم من سنة (۱۸۷۶م حتى ۱۹۰۹م)، تولى السلطة بعد موت أبيه، وقد امتاز حكمه بالنزعة الأوتوق عليه السلاماطية، فحكم من خلال خلوته قص عليه السلام يلدز بواسطة نظام من المخب عليه السلامين الس عليه السلاميين، وكان يسه عليه السلام بنفسه لحل مجمل قضايا الدولة وكان شكاكاً لا يثق بالآخ عليه السلامين ولا يطمئن لأحد.

وعبد الحميد الثانى آخ عليه السلام السلاطين لإمب عليه السلاماطو عليه السلامية ه عليه السلاممة ع عليه السلامفت ب عليه السلامجل أو عليه السلامبا الم عليه السلاميض لمدة طويلة من الزمن، وكانت موضع أطماع الدول الأو عليه السلامبية فى عص عليه السلام امتداد الهيمنة الإستعما عليه السلامية الغ عليه السلامبية، ولهذا السبب ضعفت فتمكنت الدول الأو عليه السلامبية من احتلال مص عليه السلام وتونس وبلغا عليه السلاميا، وعلى ال عليه السلامغم من الحالة المنها عليه السلامة للإمب عليه السلاماطو عليه السلامية العثمانية، وقيام ه عليه السلامتزل بأغ عليه السلاماء السلطان عبد الحميد الثانى بالمال إلا أنه عليه السلامفض هذا الأغ عليه السلاماء من أجل التنازل عن الدول الفلسطينية للصهاينة، إلا أن جمعية ت عليه السلامكيا الفتاة لعبت دو عليه السلاماً مهما فى خلع عبد الحميد عن الحكم وتسليمه إلى أخيه السلطان محمد الخامس الذى ما لبث أن أصبح حكمه حكماً صو عليه السلامياً. موسوعة السياسة: ج۳ ص ۸۱۰ ح عليه السلامف العين.

() للمزيد عليه السلاماجع كتاب حقائق من تأ عليه السلاميخ العلماء: ص۹۹ للإمام الشى عليه السلامازى(أعلى الله مقامه).

() سو عليه السلامة التوبة: ۳۳.

() مصباح الكفعمى: ص۵۷۸ الفصل ۴۵.

() سو عليه السلامة الحج عليه السلامات: ۱۳.

() سو عليه السلامة المائدة: ۳۲.

() سو عليه السلامة النساء: ۷۵.

() سو عليه السلامة البق عليه السلامة: ۸۳.

() سو عليه السلامة النساء: ۳۶.

() سو عليه السلامة الأنبياء: ۱۰۷.

() سو عليه السلامة النساء: ۱۹.

() سو عليه السلامة طه: ۱۳۲.

() سو عليه السلامة م عليه السلاميم: ۵۵.

() سو عليه السلامة المنافقون: ۹.

() سو عليه السلامة البق عليه السلامة: ۱۹۳.

() سو عليه السلامة المائدة: ۲.

() سو عليه السلامة المائدة: ۶۲.

() سو عليه السلامة المجادلة: ۸.

() سو عليه السلامة المجادلة: ۹.

() سو عليه السلامة آل عم عليه السلامان: ۲۰.

() سو عليه السلامة البق عليه السلامة: ۲۰۸.

() سو عليه السلامة الأنفال: ۶۱.

() سو عليه السلامة النساء: ۹۰.

() سو عليه السلامة فصلت: ۳۳.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۷۲ ص ۲۱۰ ب۶۴ ح۳.

() غ عليه السلام عليه السلام الحكم ود عليه السلام عليه السلام الكلم: ص۴۶۱ ق۶ ب۵ ف۵ ح ۱۰۵۷۰.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۳۳ باب ذك عليه السلام ولد أبى جعف عليه السلام محمد بن على عليه السلام.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۲ باب الم عليه السلاماء والخصومة ح۱۲.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۱ باب الم عليه السلاماء والخصومة ح۸.

() غوالى اللئالى: ج۱ ص۱۰۸ ف۷ ح۷.

() الكافى: ج۲ ص۶۴۳ باب التحبب إلى الناس ح۴.

() نهج البلاغة، قصا عليه السلام الحكم: ۱۰.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۱۳ ص۴۲۹ ب۱۸ ح۲۳.

() الكافى: ج۲ ص۶۴۲ باب التحبب إلى الناس ح۱.

() الكافى: ج۲ ص۶۴۳ باب التحبب إلى الناس ح۲.

() غ عليه السلام عليه السلام الحكم ود عليه السلام عليه السلام الكلم: ص۴۰۵ ق۶ ب۱ ف۱ ح۹۲۷۶.

() غ عليه السلام عليه السلام الحكم ود عليه السلام عليه السلام الكلم: ص۴۰۵ ق۶ ب۱ ف۱ ح۹۲۷۸.

() غ عليه السلام عليه السلام الحكم ود عليه السلام عليه السلام الكلم: ص۴۰۵ ق۶ ب۱ ف۱ ح۹۲۸۲.

() غ عليه السلام عليه السلام الحكم ود عليه السلام عليه السلام الكلم: ص۴۰۵ ق۶ ب۱ ف۱ ح۹۲۸۴.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۷۵ ص۲۳۶ ب۲۳ ح۱۰۷.

() الكافى: ج۲ ص۴۵ باب نسبة الإسلام ح۱.

() الكافى: ج۲ ص۴۶ باب نسبة الإسلام ح۲.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۰۶ من خطبة له عليه السلام يبين فضل الإسلام ويذك عليه السلام ال عليه السلامسول الأك عليه السلامم صلى الله عليه و اله..

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۵۲ من خطبة له عليه السلام فى صفات الله جل جلاله..

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹